

أيتها الطبيعة !

❖ Vanité de la Vie !

للاستاذ جميل صدقي الزهاوي



فما أزعج الراحين الرحيل
وذاك لالام هذا مزيل
وليس وراء الرحيل قفول
فيستعب صاحبه أو يطول
ويبقى هناك مالا يزول
وانت البوار الذي لا يحول
ووجهك في كل عين جميل

لقد كان منك اليك السبيل
رحيل الشعور إلى اللاشعور
وليس أمام الرحيل زمام
ليس طريق الردى موعرا
يزول الفتى وشعور الفتى
لأنك الحياة تحول سريعا
وصوتك عذب على كل سمع

وأنت لنا في البداية أم
نهار لمن هو يحيا تصير
ظهور وبعد الظهور خفاء
وأنت لنا في النهاية غول
وليل لمن هو يردي طويل
طلوع وبعد الطلوع أقول



حارب بعضك للفوز بعضاً
وما الخزم في القلب إلا هدى
وان الحياة إذا اعوزت
بأيدي الفريقين منهم سيوف
والحي دون الهلاك بقاء
وأنت الدروع وأنت النصول
ولا العقل في الرأس إلا رسول
ينازع فيها الشباب الكهول
« بها من قراع الدروع فلول »
ولكن هذا البقاء قليل



وبين الميوت على قربها
ألا ليت شمري ماذا أرى
حقائق قد اعجزت كل رأس
أليس هنالك من ومضة
إذا نكل المرء عن ظنه
ووجه الحقائق ستر يحول
إذا ارتفعت لي عنها السدول
واعجز ما في الرؤوس العقول
الحكل مقاربة مستحيل
فليس يعاب عليه النكول



تؤول حياتي بعد الردى
أسير بليل من الشك داج
وأن الطيعة في سيرها
وما الكون اجمع إلا أسير
إذا ماشكا الشيخ طول سنيه
ولكن الى أي شيء تؤول
على ضوء عقلي وهو ضئيل
لها سنن ليس عنها حويل
وهذي النواميس إلا كبول
فهل هو من طولهن ملول



رأيت ضحى اليوم محاولكا
وأرسل طرفي الى ما بقربي
ومما تفاوتت النساس فيها
فماذا عسى ان يكون الاصيل
فيرجع طرفي وهو كليل
حطوط تنال واخرى تنبل

هناك منازل في البعض منها هناك منازل في البعض منها
واحقر بفصل (١) يضام فيبقى واحقر بفصل (١) يضام فيبقى
وأكرم بحر لم مهجداً وأكرم بحر لم مهجداً

سيبقى على جهام حيلنا ومن بعد ذلك حيل وحيل
وقاطعني كل من كان حولي فأصبح بالناس رأيي يفيل
ولم يبق بي سائلاً غير صبحي على أن خطبي بصبحي جليل
وأنت الحفير لاخر بيت به يجهد الراحتين النزول
وليس ثقيلاً على بيت ثراب على الوجه منه مهيل
وصيرني مفضلاً للحياء لا داء بعظم نخاعي وييل
فيا موت أنت سبيل السلام وأنت لمثلي نعم السبيل

سيبقى شقائي بقاء حياتي فان هي زالت فهذا يزول
وما من بقاء لمن هو حي من الهالكين تباعاً سليل
على ان ظن الفتى جزواً فليس يغير منه الدليل
أقول لمن هم يبغي انتحاراً وفي قلبه اليأس نار أكل
تريث فأت الذي تبغيه سيأتك من نفسه ياعجول
وانت الزمان بتحقيق ما لك اليوم لم يتحقق كفيل

واني تحملت عبء الحياة على ان عبء الحياة ثقيل
كأنني اذا حم موتي عان على رأسه مل سيف صقيل
واني لسمع بكل عزيز ولكنتي بحياتي بخيل
واني على كبرتي هذه أود لو ان بقائي يطول
